

دور الأسرة في الرعاية الاجتماعية للمسنين دراسة
ميدانية بمدينة المهذر
the role of the family in social care
for the madher

تاريخ الارسال: 2019/03/03

أ.سيهام عبد العزيز

جامعة سطيف 2

ملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة إلى التعرف على دور الأسرة في الرعاية الاجتماعية للمسنين، خاصة تلك التي أفرزتها التحولات التي مر بها المجتمع الجزائري مؤخرا، كما تسعى من جهة أخرى إلى الكشف عن مختلف المشكلات التي تعانيها هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: المسنين. الأسرة . الرعاية الاجتماعية.

Abstract:

In this paper, we try to identify the role of the family in the Social care for the elderly, especially Those that were produced by transformations of Algerian society recently. It also tray to reveal the various problems that this category suffers from.

key words: Elderly. Family. Social care

مقدمة:

إن التقدم في المجال الطبي أدى إلى زيادة متوسط عمر الإنسان وبالتالي ازدياد عدد المسنين بنسبة كبيرة إلا أن هذه الزيادة أدت إلى ظهور مشكلات عديدة منها عدم توفير الرعاية والاهتمام اللازمين لهاته الفئة سواء من الناحية المعنوية أو المادية .

وبما أن الأسرة الجزائرية يقع عليها عاتق العناية و الرعاية والاحترام لمسنينها في ظل العادات والتقاليد الدينية التي تعطي للمسن المكانة العالية فهي لها الدور الأساسي والكبير في رعاية المسن، وقد حث الدين الإسلامي بصفة خاصة على رعاية المسنين والاهتمام بهم

قال تعالى : **"وقض ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما(23)**

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا (24)¹ ، كما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم على تكريم كبار السن وتقديرهم " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا "²

وقد شهد المجتمع الدولي أكثر من فعالية دولية في عقد مؤتمرات دولية لبحث مشكلة كبار السن وما تعانيه من معوقات في الكثير من البلدان والمناطق واعتمدت الجمعية العالمية للشيخوخة في عام 1982 خطة عمل فيينا الدولية للشيخوخة وصادقت على هذه الوثيقة في اجتماع لمندوبي 124 دولة معلنة العقد التاسع من القرن 20 عقد المسنين للحفاظ على حقوق المسنين ، وفي 1991 اعتمدت الجمعية مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة لكبار السن تقضي بأن تشمل حق كبار السن في الحصول على ما يكفي من الغذاء والملبس والرعاية الصحية ،وقد تبني مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد في مدريد من 08 إلى 12 أبريل 2002 خطة عمل لمعالجة مشاكل المسنين في مختلف بلدان العالم.³

و انطلاقا من الإحساس بمشاكل هذه الفئة تأتي هذه الدراسة عليها تساهم في لفت الانتباه لهذه الشريحة من المجتمع من حيث مكانتها في الأسرة الجزائرية ودور الأسرة في تقديم الرعاية الاجتماعية لها.

أولا - الإطار النظري للدراسة :

1- الخلفية النظرية للدراسة :

إن التغير الذي يتعرض المجتمع والذي له اثر كبير على المسن بحيث يفقده دوره كعنصر في الأسرة الجزائرية هذا التغير فرض نوعا جديدا

من الأدوار والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة فكان المسن يحظى بالمكانة العالية والسلطة المطلقة.

وقد حظي موضوع دور الأسرة في الرعاية الاجتماعية بالمسنيين الاهتمام من قبل الباحثين ومن أهم الدراسات في هذا المجال:

دراسة Philip Albou 1999 حول صور المسنين عبر التاريخ التي تهدف إلى مناقشة التغيرات الرئيسية من كبار السن القرن العشرين وكبار السن في القرن الحالي وما إن كان هناك ما يجمع بينهما⁴ وهذا ما يثبت التغير الذي يتعرض له المجتمع والذي له أثر كبير على المسن بحيث يفقده دوره كعنصر في المجتمع والأسرة⁵

كما نجد دراسة نادية لعبيدي 2008 حول المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية حيث أكدت أن المسن لا يزال يتمتع بمكانة اجتماعية هامة ويظهر ذلك من خلال الرعاية التي يحظى بها⁶ وامتدادا لهذه النقطة التي تمثل تفاعل المسن مع الأسرة أصبح من الضروري التطرق إلى هذه الفئة حيث أنها مرت بمراحل متعددة على إثرها تغيرت الأسرة الجزائرية من النمط التقليدي إلى النمط الحديث في ظل التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال⁷

دراسة زينب دهيمي 2012 حول الشيخوخة في المجتمع الجزائري واقع وتحديات والتي توصلت إلى أن المسن يبحث عن الأئس من طرف من يحيطون به وعلى وجه الخصوص من تجمعهم به صلات قرابة وثيقة كالأبناء والأحفاد.

وهذا ما أكدته Jean Marc Talpin في دراسته Le parent âgé, la famille et l'institution بالآباء أو كبار السن داخل الأسرة أو المؤسسة يعطي لهم حافز للبقاء على قيد الحياة.⁸

2- مشكلة الدراسة :

إن التغير في الأسرة فرض نوعا جديدا من الأدوار والمكانات والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة فبعدما كان المسنون يحضون بالمكانة العالية والسلطة المطلقة التي تدعمها العادات والتقاليد وقيم التضامن والتكافل الاجتماعي فلم يكن المسن يشكل موضوع خلاف لأن المسائل المتعلقة بمكانته معايير حددتها القوانين والأعراف تحديدا قاطعا إلا إن الانتشار الواسع للأسرة النووية التي تتميز بخصائص تختلف عن الأسرة التقليدية وتغير نظام السلطة فيها افرز الكثير من المشكلات المتعلقة بالمسن ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتبرز المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الجزائرية من خلال ربط بعض العوامل والمتغيرات المحددة لهذه المكانة ومنها نطرح التساؤل التالي :ما هي أهم العوامل التي تحدد المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الجزائرية؟

3- فرضيات الدراسة :

من خلال الخلفية النظرية للدراسة ومشكلتها يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي: تعتبر الوضعية المادية للمسن وحالته الصحية ومستواه التعليمي من العوامل المحددة لمكانته الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية.

4- أهمية وأهداف الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في محاولة تسليط الضوء على جانب مهم من حياة الأسرة ومرحلة هامة لأي إنسان وهي مرحلة الشيخوخة ومحاولة البحث في مشاكل المسن الصحية والاجتماعية والنفسية وأوضاعهم داخل الأسرة وهي فرصة لإعطاء هاته الشريحة فرصة التعبير عن معاناتهم واهتماماتهم .

5- تحديد المفاهيم

1-5 المسن : L'âge

تختلف المصطلحات المستخدمة لوصف المسن حتى في الوثائق الدولية حيث يعرف المسنون ديموغرافيا وإحصائيا بأنهم السكان ذوي الأعمار 60 سنة فأكثر "فخلال الستينات تحدث تغيرات هامة في أنماط الحياة و أساليبها وهذه ترتبط في العادة بحدوث التقدم في السن"⁹. كما يرى سيد سلامة إبراهيم أن المسن هو عادة من يبلغ عمره خمس وستون عاما فما فوق ،إلا أنه يضيف فيقول "إلا أن المسن حقيقة هو شخص أكبر سنا من ذلك ،يعاني تدهورا وظيفيا يؤثر بشكل ملموس على مجمل الوظائف الحيوية ، ونظرا لما يعانونه من عجز و فإنه عادة ما يتطلب حماية ورعاية من الآخرين"¹⁰.

وقد أكدت منظمة الصحة العالمية عام 1972 على أن سن الخامسة والستون هو بداية لمرحلة الشيخوخة، واعتبار الشخص مسنا، خاصة وأن هذه السن تتفق وسن التقاعد مع الغالبية العظمى من الدول¹¹.

2-5 الأسرة – الأسرة الجزائرية - La famille

La famille Algérienne

يرى مصطفى بوتفنوشت بأن مفهوم العائلة يعني تلك المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم ،ففي رأيه أن هذا التعريف يفتح مع ذلك كل الأبواب لموضوع الدراسة الاجتماعية هذه ألا وهو البناء العائلي ،فالتوجه لهذه الدراسة يعني ذلك العائلة تشمل الرجل أو الرجال الزوج أو الأزواج المرأة أو النساء والأقارب م الخدم.ويرى أيضا بأن العائلة يعني بأنها إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه ،ففي مجتمع سكني تبقى البنية العائلية مطابقة له،وفي مجتمع تطوري أو وري فإن العائلة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع¹².

أما العائلة الجزائرية يعرفها مصطفى بوتفنوشت بأنها موسعة يعيش في أحضانها عدة أسر زواجية يجمعها مسكن واحد يطلق عليه الدار الكبيرة عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، وفي هذا المسكن يعيش أكثر من ستين شخصا ،جماعيا من أجل التعاون والمحافظة على التماسك الأسري وتحقيق الأمان.أما تعريفه للأسرة النووية الجزائرية فهو يرى بأنها تتكون من الثنائي الزوجي الزوج والزوجة وأبنائهما ،تقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة¹³.

الأسرة الحديثة: وتعرف بأنها "الجماعة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين وتمر بأدوار كثيرة ومتعاقبة وتكتسب في كل

مرحلة منها صفات وخصائص وتؤدي وظائف اجتماعية معينة¹⁴.

6- مكانة المسنين في المجتمعات التقليدية والحديثة:

1-6 مكانة المسنين في المجتمعات التقليدية تعد الحياة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية بسيطة يسودها الكثير من القيم والتقاليد التي يتوارثها أفراد المجتمع جيلا بعد جيل، ويتمسكون بها لاعتبارات أخلاقية وعرقية، واهتمام تلك المجتمعات بفئاتها يعتمد كثيرا على النوع والسن، فلكل فرد من أفراد المجتمعات التقليدية مكانته الخاصة التي تحدد دوره ومسؤولياته التي يقدمها لمجتمعه، وتعد فئة المسنين إحدى الفئات الاجتماعية التي كان لها مكانة خاصة في المجتمعات التقليدية¹⁵.

لقد كان للشيوخ مكانتهم الاجتماعية في المجتمع القديم، وما تزال لهم مكانتهم في المجتمعات الشرقية بشكل عام، وضعفت هذه المكانة في المجتمعات الغربية المعاصرة، لأنها لا تؤمن إلا بالقيم المرتبطة بالقوة والسرعة والجاذبية، وهي صفات لا تتوافر لجيل الشيوخ، وكثيرا من المجتمعات التقليدية تعطي اهتماما خاصا للمسّن، وتعد أساسا للتمايز الطبقي فيما بين أفرادها، مما أكسبها سمة النظام، لما له من ثبات واستقرار، فضلا عما يقوم به من دور مؤثر في البناء الاجتماعي للمجتمع.

وقد كان كبار السن يقومون بالعديد من الأعمال لجماعتهم، فكانت النساء العجائز يجمعن الغداء، ويراقبن الأطفال، وكان الشيوخ من الرجال يبدون النصيح، ويزودون الجماعة

بما تحتاجه فيها منزلة اجتماعية بالغة الأهمية، فرب العائلة الممتدة من الذكور تكون له اليد العليا في كل شيء يخص الجماعة، فهو الذي يتحكم في توزيع السلع والخدمات على أفراد الجماعات القرابية، وهو الذي يقرر متى تنتقل قطعان الماشية، أو قطعة الأرض، أو شيء يتعلق بالثروة إلى أفراد العائلة الذين بلغوا مرحلة الشباب. وهو الذي يختار الزوجات والأزواج لأبنائه وبناته. ويستمر في تنظيم حياة أبناءه المتزوجين، وعلى مستوى المجتمع الأكبر فإن كبار السن يشغلون وظائف السلطة السياسية والدينية¹⁶.

وتصف لنا (مينا فيلد) بعضا من المزايا التي يتمتع بها المسنين في الأسرة الممتدة الشائعة في المجتمع التقليدي، فتقول: في ظل الحضارة، يؤدي أعضاء الأسرة من الكبار دورا مهما، حيث ينظر إليهم بصفتهم معلمين ومستشارين لهم باع طويل في الحكمة والتجربة العلمية في الحياة، كما أن خبراتهم ومهاراتهم المكتسبة على مدار الحياة رئيسية، حيث أنها أسهمت إسهاما جوهريا في تقدم أسرهم، وفي تقدم الجماعة بأسرها¹⁷.

وكانت القيم والعادات والتقاليد في ذلك المجتمع تحث على البر بالوالدين وبكبار السن، كما تشكل ضبطا اجتماعيا غير رسمي على سلوك الأبناء والأحفاد تجاه الآباء والأجداد¹⁸.

والمجتمع الجزائري التقليدي بدوره كان يكن التقدير والاحترام للمسنين، بحيث نجد أن الأب والجد يتمتعان بسلطات واسعة داخل العائلة.

كما أن للمسكن الكبير في الأسرة التقليدية الاحترام والاعتبار بين باقي الأفراد وكان له الضمان والأمان الاقتصادي بحيث لا يواجه حاجة مادية، فجميع الأفراد ملزمون نحوه بالعمل والعطاء، كما كان يوفر له الأبناء والأحفاد من الذكور وزوجاتهم وبناتهم سبل الرعاية. فالأب هو الرئيس المحافظ على قيم الأسرة والموزع للأدوار، والجد له مكانة ووضع متميز، فهو القائد الروحي للجماعة العائلية، ينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على التماسك في الجماعة المنزلية¹⁹.

2-6 المكانة الاجتماعية للمسنين في المجتمعات الحديثة:

لقد جلبت المدينة والتحضر والتطور الصناعي يوماً بعد يوم نتيجة عوامل الاتصال الثقافي الداخلي والخارجي من خلال كل وسائل الاتصال والوسائط التربوية الأخرى المزيد من التغيرات الاجتماعية، التي تؤثر بدورها بطريقة مباشرة على المسنين وبطرق مختلفة. فقد مر على معظم المجتمعات تقريباً زمان كانت فيه أجيال متعددة تتكون من أسرة واحدة فقط تعيش وتعمل معاً، أو على الأقل بالقرب من بعضها البعض أسرة ممتدة. أما اليوم فقد اختلفت الحياة الأسرية كثيراً وتغيرت مكانة الشخص المسن في الأسرة الحديثة. ومن أهم الأسباب المؤدية لذلك:

- زيادة نسبة المسنين السكانية لارتفاع متوسط العمر وانخفاض معدل الوفيات بين المسنين، نتيجة للرعاية الصحية، والاقتصادية، والثقافية،

التي توليها الدولة الحديثة للمواطنين عامة مما ساعد على التزايد المستمر في عدد السكان.

- الميل المتزايد للاستقلال من الأبناء عن الاعتماد على الآباء أو الارتباط بالمعيشة المشتركة معهم عندما يصلون لمرحلة الاعتماد على النفس، ويكون لكل من الأجيال القديمة والحديثة مواردها الخاصة من معاشات ومرتبات ودخول فرضتها نظم العمل والحرف.

- تفكك الترابط والتعاطف الأسري وضعفه، بينما كان المجتمع التقليدي يتميز به لأسباب عديدة أهمها:

أ- ما طرأ على المجتمع من تغير نتيجة الاتجاه نحو التحول من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، وهجرة أهل الريف إلى المدن سعياً وراء الأجور المرتفعة، وتأثير ذلك على تفكك نظام الأسرة الممتدة وكثرة العدد، وضعف سلطة رؤساء الأسر التقليديين.

ب- الصراع بين الآباء والأبناء لتمسك الآباء بالعادات والتقاليد القديمة، ومقاومة الأبناء لهذا الاتجاه، وزيادة الاختلاف والتباعد بين أعضاء الأسرة الكبيرة، وهو ما نطلق عليه صراع الأجيال.

ج- حجم المسكن الذي أصبح لا يسمح باستيعاب أفراد الأسرة الزوجية، مما أدى إلى انتقال الأسر الزوجية إلى مسكن مستقل خاص، قد يكون بعيداً عن الحي الذي تقطنه الأسرة الأصلية.

د- عمل المرأة وخروجها من البيت، يؤثر في نفسياتها وسلوكها، فيترك بصمات وآثاراً على تصرفاتها، فيفقد الكثير من هدوئها واتزانها،

ومن ثم يؤثر بطريق مباشر في أسرتها يتولد لديها العنف والإهمال الأسري وخاصة إذا كان يسكن معها كبار السن ، وهذا ما أثبتته (Findly ، فندلي 1999) حيث يعتقد أن المسنين الذين يعانون من العنف وسوء المعاملة والإهمال من قبل بعض أو كل أفراد أسرهم أكثر فئات المجتمع سلبية في التعامل مع هذا السلوك والكثير منهم لا يتحدثون مع الآخرين أو يلجؤون للشكوى والبعض منهم لا يستطيعون القيام بأي فعل لإيقاف العنف والإهمال الذي يتعرضون له . إما لتقدمهم في السن وضعفهم في اتخاذ القرار وإما لاعتمادهم الكامل على أفراد أسرهم والخضوع والاستسلام للأمر الواقع وإما لاعتبارات أخرى ولهذا فهم يعتبرون الضحايا الصامتين للعنف الأسري.

وقد أظهرت دراسة قامت بها (ألين م. برودي) وزملاءها -عن تغير أدوار المرأة ومساعدتها للآباء المسنين -وجدت أن الأطفال الكبار لا يعتنون في المجتمعات الحضرية عناية كبيرة بآبائهم كما كانوا يعتنون بهم في المجتمعات التقليدية.²⁰

أما محمد عبد المنعم نور، فمن خلال استعراضه لبعض الدراسات المرتبطة بالأسرة في ظل التحولات والتغيرات الحاصلة في وظائفها، يكشف عن موقفها اتجاه المسنين، ولعل من أبرزها:

- انتشار النمط النووي للأسرة فقد كانت الأجواء الأسرية في الأسرة الممتدة قادرة على استيعاب المسنين في إطارها مما عجزت عنه الأسرة النووية في المجتمع الحديث التي لا يمتد

نطاقها إلا لحدود الأبناء وإليهم فقط، ويكون من الصعب عليهم إضافة أعضاء جدد كآباء الآباء وأمهاتهم، وهم عادة من المسنين.

- اختلاف أشكال العلاقات بين الأجيال تبعاً لانتشار هذا النمط، حيث أن التواصل لم يعد ممكناً فيما بينهم، كما كان ذلك ممكناً في النمط الممتد للأسرة.

- ميل الأبناء للعيش بعيداً عن أهاليهم، وذلك سعياً للاستقلالية، والتمتع بالحرية بعيداً عن تدخل الوالدين.

ثانياً : الجانب الميداني للدراسة :

1- منهج الدراسة :باعتبار هذه الدراسة التي تتناول فئة مهمة في المجتمع وهي فئة كبار السن فهي تحتاج إلى الوصف والتحليل فقد استخدم المنهج الوصفي لأنه من خلاله تجمع وتصنف وتحلل وتوصف البيانات والمعلومات للوصول إلى نتائج التي تجيب عن أسئلة المشكلة والأهداف المحددة سابقاً.

2- عينة الدراسة:تم اختيار عينة الدراسة بصورة قصدية من مركز محو الأمية لمدينة المعذر وعدد أفرادها 70 فرداً (30 مسناً و 30 مسنة).

3- أداة الدراسة:تم استخدام استمارة استبيان معدة لهذه الدراسة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة بحيث تكونت في صورتها النهائية من محورين المحور الأول يغطي البيانات الشخصية لأفراد العينة والمحور الثاني بيانات حول الحالة الاجتماعية للمسن.

من خلال بيانات الجدول رقم 02 يتضح أن أفراد العينة يتوزعون على فئات عمرية مختلفة حيث تقدر أكبر نسبة 21.66 % وتمثل الفئة العمرية 84-80 ، تليها الفئة 65-69 بنسبة 20% وبعدها تأتي الفئة 70-74 بنسبة 16.33% تليها الفئة 90 فما فوق بنسبة 10% وأخيرا الفئة 85-89 وتقدر نسبتها بـ 13.33% . ونستنتج من هذه البيانات أن النسب متقاربة. ولاحظنا أيضا انه هناك ارتفاع في متوسط عمر الإنسان والذي يعود إلى التقدم العلمي في المجال الطبي ، ويمكن الإشارة إلى أن التقدم في العمر يظهر علامات الضعف أكثر عند المسن وبالتالي تقل استقلاليته واعتماده على نفسه وتظهر بشكل كبير حاجته للرعاية والاهتمام من قبل أسرته ، كما قد تتأثر أدواره ومكانته نتيجة لذلك .

جدول رقم 03 : يوضح الحالة المدنية للمسن ونوع جنسه

الحالة المدنية	ذكر	أنثى
متزوج	23	10
أرمل	07	20
مطلق	00	00
المجموع	30	30

من خلال الجدول رقم 03 يتبين أن أكبر نسبة من مجموع أفراد العينة هي لفئة الذكور المتزوجين بنسبة 76.66% وتقدر نسبة الأرامل من الذكور بـ 23.33% أما أكبر نسبة من مجموع أفراد العينة الإناث وهي الأرامل وتقدر بـ 66.66% بينما تقدر نسبة المتزوجات من الإناث بـ 33.33% ومن خلال هذه البيانات نستنتج أن معظم المتزوجين من أفراد العينة هم

4- الوسائل الإحصائية المستخدمة: لتحليل النتائج تم الاعتماد على حساب النسب المئوية والتكرارات وفق القانون التالي: النسبة المئوية = عدد التكرارات / مجموع أفراد العينة $\times 100$ إضافة إلى البرنامج الإحصائي للعلوم الإحصائية SPSS.

5- نتائج الدراسة :

5-1 البيانات الشخصية:

جدول رقم 01: يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	30	50%
أنثى	30	50%
المجموع	70	100%

من خلال بيانات الجدول الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس يتبين أن نسبة 50% من مجموع أفراد العينة ذكور، وأن 50% إناث، أي أن النسبة الإناث والذكور متساوية وهذا كان مقصودا في اختيارنا للعينة للمقارنة في بعض المسائل المتعلقة بجنس المسن.

جدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئات العمرية	التكرار	النسبة
65-69	12	20%
70-74	10	16.66%
75-79	11	18.33%
80-84	13	21.66%
85-89	08	13.33%
90 فما فوق	06	10%
المجموع	60	100%

أسرة نووية ومنه نستنتج أن معظم أفراد العينة يعيشون في أسرة ممتدة تضم الآباء والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين، ويرجع هذا كون الأسرة الجزائرية ما تزال متمسكة بالنمط التقليدي وهذا ما أكدته دراسة مصطفى تقنوش.

2-5 بيانات خاصة بالوضعية الاجتماعية للمسن:

جدول رقم 06 :يوضح علاقة المسن بأفراد الأسرة

نوع العلاقة	التكرار	النسبة%
جيدة	22	36.66%
عادية	28	46.66%
متوترة	10	16.66%
المجموع	60	100%

من خلال الجدول رقم 06 يتضح أن أكبر نسبة وهي 46.66 % من أفراد العينة أجابوا بأن علاقتهم مع أفراد الأسرة عادية بمعنى أنه توجد في بعض الأحيان خلافات لكنها لا تؤثر في العلاقة، وتأتي النسبة 16.66% وتمثل فئة العلاقة المتوترة والتي تعود إلى الخلافات العائلية والخلافات المادية .

جدول رقم 07 :يوضح استشارة المسن في قرارات الأسرة

الاستشارة	التكرار	النسبة%
دائما	10	16.66%
أحيانا	22	36.66%
لا	28	46.66%
المجموع	60	100%

من خلال الجدول رقم 07 يتبين أن نسبة 46.66% من مجموع أفراد العينة لا يستشارون

من الذكور بينما معظم الأرامل هم من الإناث ويمكن إرجاع هذه الفروق إلى حظ الرجل المسن في الزواج مرة أخرى بغض النظر عن عمره خاصة بعد و وفاة زوجته بعكس المرأة المسنة ، ويمكن أن يكون زواج المسن لغايات وحاجات متعددة منها الحصول على الرعاية والعناية ،والأنس من الوحدة بينما هو يأخذ أبعادا أخرى في تأكيد المكانة الاجتماعية للمسن.

جدول رقم 04: يوضح عدد الأبناء

عدد الأبناء	التكرار	النسبة%
3-1	05	8.33%
7-4	20	33.33%
7 فما فوق	35	58.33%
المجموع	60	100%

من خلال الجدول رقم 04 يتبين أن أكبر نسبة من مجموع أفراد العينة وهي 58.33% تمثل الفئة التي لها 07 أبناء فما فوق ومنه نستنتج أن معظم أفراد العينة يتميزون بكثرة الإنجاب على اعتبار أن كثرة الأبناء خاصة الذكور تأكيد على المكانة الاجتماعية وتأمين ضد الشيخوخة اضافة .

جدول رقم 05: يوضح نمط الأسرة التي يعيش فيها المسن

نمط الأسرة	التكرار	النسبة%
ممتدة	40	66.66%
نووية	20	33.33%
المجموع	60	100%

من خلال الجدول رقم 05 يتبين أن 66.66% من مجموع أفراد العينة يعيشون في أسرة ممتدة ،أما النسبة 33.33% فتمثل الذين يعيشون في

المجموع	60	%100
---------	----	------

من خلال الجدول رقم 09 يتبين بوضوح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يملكون دخلاً وتقدر نسبتهم بـ 88.33% وبالمقارنة مع مصدر الدخل نجد أن أكبر نسبة كانت لمنحة التقاعد وتقدر بـ 52.83% ومن خلال هذه البيانات نستنتج أن الغالبية لأفراد العينة يملكون دخلاً مادياً.

جدول رقم 10: يوضح رأي المسن في العوامل التي تحدد المكانة الاجتماعية للمسنين داخل الأسرة

العوامل التي تحدد المكانة الاجتماعية للمسنين	التكرار	النسبة %
القيم الدينية والأخلاقية	31	%51.66
الوضعية المادية	15	%25
الحالة الصحية	05	%8.33
دور المسن	09	%15
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم 10 يتبين أن معظم أفراد العينة أجمعوا على أن القيم الدينية والأخلاقية هي التي تحدد المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة وتقدر نسبتهم بـ 51.66% ومنه نستنتج أن القيم التي ينشأ عليها أفراد الأسرة توجه سلوكياتهم نحو احترام كبار السن بغض النظر عن التغيرات التي تحصل في الأسرة والمجتمع. الخاتمة بعد كل ما سبق ذكره ارتأينا أن نقدم جملة من النتائج والتي من شأنها أن ترفع المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة وهي كمايلي:

- محافظة المسن على صحته البدنية والنفسية والابتعاد عن كل ما يسبب الأمراض

في القرارات المتعلقة بالأسرة إما بسبب حالتهم الصحية أو بسبب طريقة تفكيرهم وآراءهم التي لا تسير التطور، إضافة إلى رغبة الأبناء في تحقيق استقلاليتهم

جدول رقم 08: يبين مدى حصول المسن على الرعاية الصحية والاجتماعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	32	%53.33
أحياناً	18	%30
لا	10	%16.66
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم 08 يتضح أن أعلى نسبة تقدر بـ 53.33% من مجموع أفراد العينة يحصلون على الرعاية الصحية والاجتماعية من قبل أفراد الأسرة. أما بخصوص الحكومة الجزائرية فقد أعلنت نيتها في أن تجعل من المسنين أولوية وطنية تحت عنوان تحسين جودة حياة للمسنين وأعلن وزير التشغيل والتضامن الوطني جمال ولد عباس أنه يتم التحضير لقانون جديد لتنظيم تشجيع وحماية المسنين و حقوقهم.

جدول رقم 09: يوضح وجود دخل للمسن ومصدره

نوع الدخل	التكرار	النسبة %
منحة الشيخوخة	10	%16.66
منحة التقاعد	28	%52.83
أموال	2	%3.77%
أكثر من مصدر	13	%21.66
لا	07	%11.16

11. محمد أحمد نجيب وآخرون: المسنون في مصر ديموغرافيا واجتماعيا واقتصاديا، المركز الديموغرافي القاهرة، 2003، ص 05
12. مصطفى بوتنفوشت: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ت دميري احمد، د.م.ج، الجزائر، 1984م، ص 14.
13. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 227.
14. مصطفى بوتنفوشت: مرجع سابق، ص 39
15. مصطفى بوتنفوشت: مرجع سابق، ص 41
16. محمد حمدي عبد الغني: تصنيف القضايا في الأنثروبولوجيا نحو فهم الآثار الاجتماعية للتقاعد من منظور الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار نور للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، ص 292.
17. السيد فؤاد البهي: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1975، ص 462.
18. علاء الدين البياتي: البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، دراسة أنثروبولوجية مقارنة، دار المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1991، ص 21.
19. مصطفى بوتنفوشت: العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، (ت) دميري احمد، د.م.ج، الجزائر، 1984م، ص 14.
20. مصطفى بوتنفوشت: مرجع سابق، ص 14.

- استغلال أوقات الفراغ في الأعمال المفيدة له وممارسة الهوايات واستغلال الوقت في رفع المستوى التعليمي.
 - المشاركة في أنشطة الأسرة والابتعاد قدر الإمكان عن العزلة والوحدة.
 - الحفاظ على الترابط السري بين المسن و أفراد الأسرة
 - التحلي بالصبر والحلم في رعاية المسنين
 - الاعتناء بالمسن وتوفير الرعاية الاجتماعية والصحية
 - زيادة التكفل بالمسنين من الناحية المادية كرفع منحة الشيخوخة وذلك لتخفيض العبء على الأسرة التي لا تستطيع التكفل ماديا بمسنيها.
- هوامش البحث:

1. القرآن الكريم
2. حديث شريف: الترمذي ب- ت، ج 4، ص 321.
3. <http://www.startimes.com>
4. Philip Albou : L'image Des Personne âgées a travers l'histoire, Paris, 1999, p27
5. Ibid, p27
6. سناء خولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ط 3، ص 52
7. نادية لعبيدي: المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية، جامعة باتنة، 2008-2009، ص 180
8. Jean Marc : Le parent âge la famille et l'institution ,Paris,2007.
9. سناء الخولي: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 192.
10. سيد سلامة إبراهيم: رعاية المسنين، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ج 2، ص 07.